

نشرية شهر جويلية 2019

حول الاحتجاجات الجماعية و الإنتحار و العنف
626 تحرك احتجاجي و 15 حالة و محاولة إنتحار

المقدمة

احتجاجات العطش والمطالبة بوضع حد للانقطاعات المتكررة لمياه الشرب، كانت التحركات الاجتماعية التي اثت تقريبا كامل شهر جويلية. وتباينت التحركات بين الوقفات الاحتجاجية وقطع الطريق والعرائض ووصلت التصعيد في التحركات حد العنف اين عاشت عدد من المناطق والقرى حالات من الاحتقان والفوضى وعدم الرضا كان من أبرزها وأكثرها وقعا ما وقع في مدينة جلمة من سيدي بوزيد اين قام المحتجون بتهمشيم جزء من قناة نقل الماء الرئيسية للماء.

وعرف شهر جويلية تحركات للفلاحين على خلفية الاشكاليات التي سجلت في عمليات تجميع ونقل صابة الحبوب اين وجد الفلاحين في جندوبة وسليانة والكاف خاصة صعوبات في ايصال حصادهم من القمح والشعير والبقوليات إلى مراكز التجميع التي اما استوفت طاقة استيعابها او لم يتوفر لديها شاحنات للنقل.

وتواصلت التحركات الطلابية خلال شهر جويلية بعد ان عجزت وزارة التعليم العالي و"اجابة " في صياغة اتفاق يضمن نهاية طبيعية للسنة الدراسية 2018-2019 ووصل الأمر بالتحركات في كلية المنستير إلى تدخل الأمن وتسجيل إيقافات في صفوف الطلبة المعتصمين.

التحركات الاحتجاجية الاجتماعية خلال شهر جويلية 2019

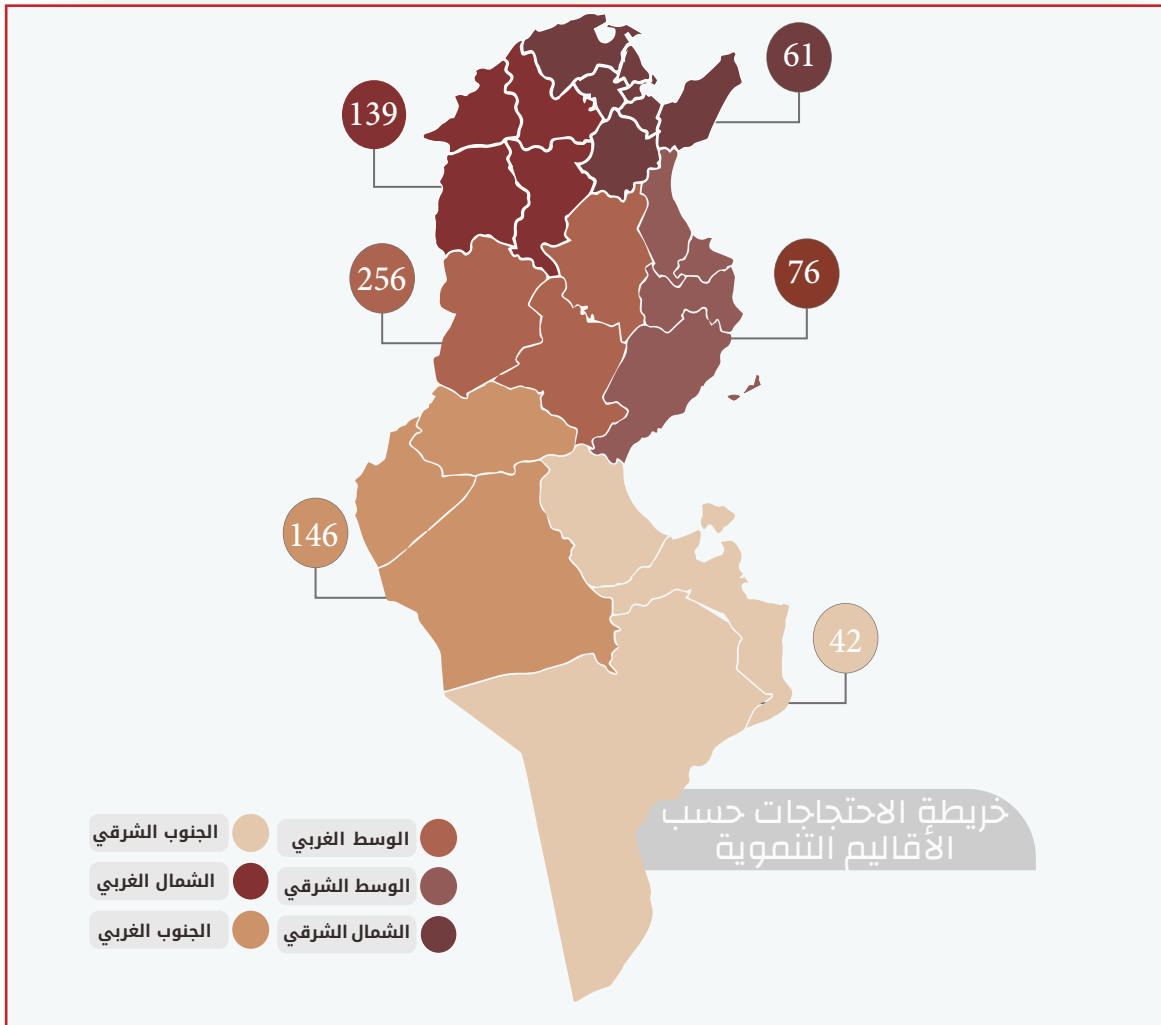
وسجل شهر جويلية حسب رصد فريق عمل المرصد الاجتماعي التونسي للمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية واللاجتماعية 641 تحركا احتجاجيا، 98% منها جماعية والبقية جاءت في شكل فردي. وما يمكن ملاحظته من خلال الرصد المسجل ان شهر جويلية من هذه السنة قد سجل تقريبا نفس نسق التحركات والمطلبية التي سجلها نفس الشهر من السنة الماضية 2018 والذي سجل 670 تحركا احتجاجيا منها 97% جماعية والبقية جاءت في شكل فردي.

توزع الحركات الاحتجاجية الاجتماعية الفردية و الجماعية



وسجلت ولاية القيروان 25.7% من الحجم الجملي للتحركات الاجتماعية أين عرفت 165 تحركاً احتجاجياً لتأتي ولاية قفصة في مرتبة ثانية بتسجيلها 96 تحركاً أي ما يمثل تقريباً 15.4% من مجموع التحركات الجمالية لشهر جويلية ثم يأتي في الترتيب من حيث التحركات ولاية سيدي بوزيد فولاية القصرين فولاية قبلي.

الولاية	الحجم
بنزرت	6
تونس	19
أريانة	0
منوبة	23
بن عروس	0
زغوان	3
نابل	10
جندوبة	19
باجة	9
الكاف	17
سليانة	0
سوسة	18
المنستير	4
المهدية	27
صفاقس	27
القيروان	165
القصرين	41
س بوزيد	50
قابس	12
مدنين	6
تطاوين	24
قفصة	95
توزر	12
قبلي	39
المجموع	626



وكما سبق واشرنا إلى ذلك تمحورت اغلب التّحركات حول مطالب التزود بالماء الصالح للشرب سواء عبر شبكات الشركة الوطنية لتوزيع واستغلال الماء او عبر جمعيات مائبة تعرف مشاكل مع الشركة الوطنية للكهرباء والغاز قطع عليها التيار الكهربائي ما أدى إلى حرمان المواطنين من الماء.

الفاعلون في التّحركات		أهم آليات الإحتجاج	
★★★★	أولياء، متساكنون، نشطاء حقوقيون	★★★★	الشبكات الإجتماعية، مسيرات سلمية، غلق الطرق حرق عجلات مطاطية، إقتحام مؤسسات إدارية
★★★	عمّال، موظفون	★★★	نداءات عبر وسائل الإعلام، إعتصامات، إضرابات
★★	عمّال الحضائر، أصحاب الشّهادات العليا، معطلين عن العمل، أطباء وإطارات شبه طبيّة	★★	عرائض إحتجاجية، غلق مقرّات عمل
★	صحفيّون، سائقي سيّارات الأجرة، سائقي النقل الرّيفي، فلّاحون، بحّارة	★	حمل الشارة الحمراء، هجرة بحريّة بالمراكب، السير، على الأقدام نحو العاصمة، الهجرة الجماعية

الجهات موضوع التّحركات الإحتجاجيّة		فضاءات التّحركات الإحتجاجية	
★★★★	شركة توزيع المياه، الشركة التونسية للكهرباء والغاز	★★★★	طرق، مقرّات إدارية، ساحات عامّة شركة توزيع المياه، الشركة التونسية للكهرباء والغاز
★★★	مصالح بلدية، ولايات، معتمديات	★★★	مصالح بلدية، مقرّات ولايات، مقرّات معتمديات
★★	وزارات، رئاسة الحكومة، مستشفيات	★★	فضاءات عمل، مستشفيات
★	رئاسة الجمهورية، السلطات القضائية مؤسسات تربية	★	مقرّات قضائية، مقرّات وزارية، رئاسة الجمهورية مؤسسات تربية

وانقسمت التّحركات في توزيع متقارب الى احتجاجات عفوية ب 299 فتلقائية ب171 فعشوائية ب156 تحركا، تعلقت في جزء كبير منها بما هو بنية تحتية ومطالب اجتماعية ليأتي قطاع الصحة والخدمات الإدارية في مرتبة لاحقة.

الاحتجاجات الجماعية في شهر جويلية

احتجاج عشوائي

156

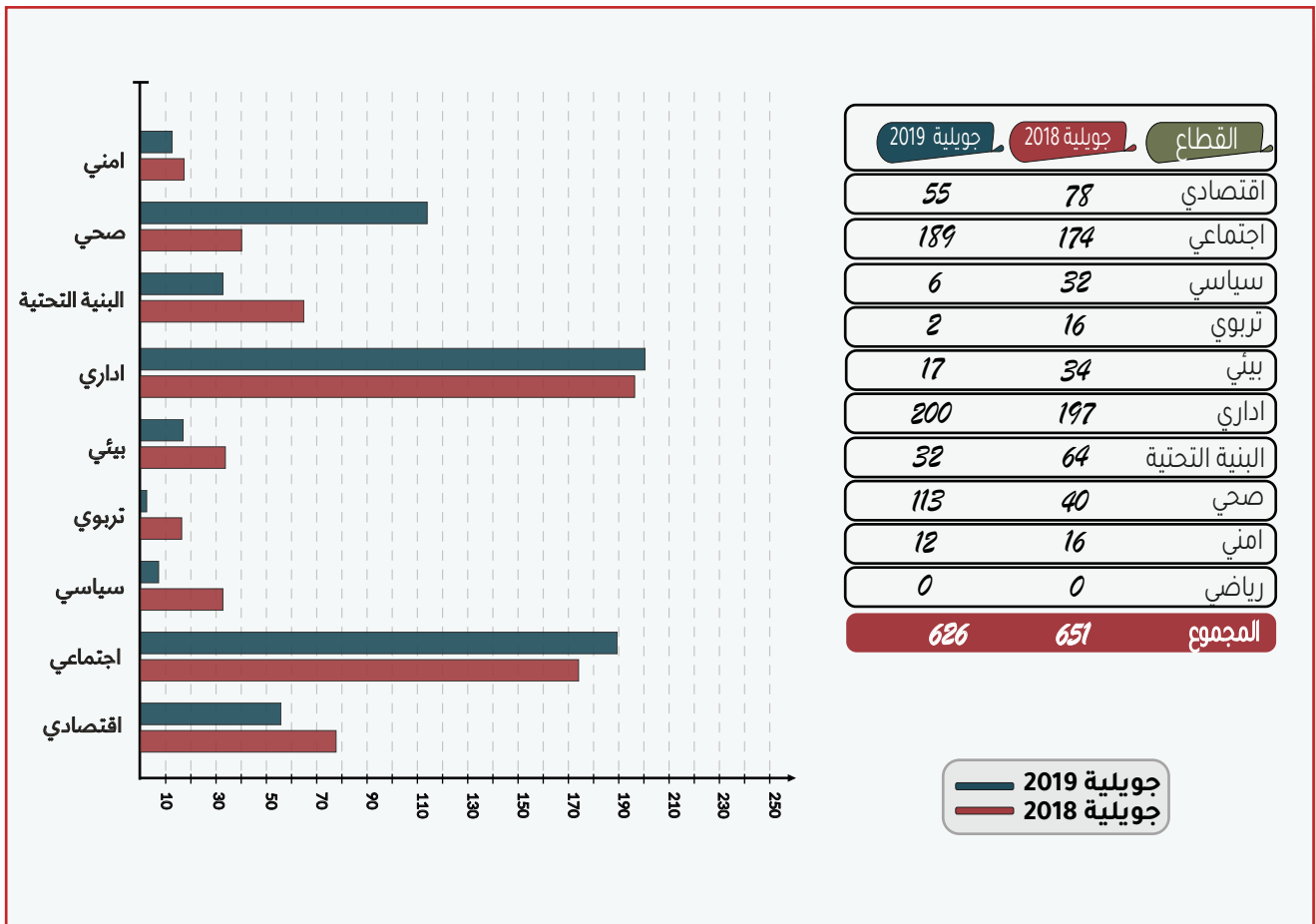
احتجاج تلقائي

171

احتجاج عفوي

299

وحسب نتائج التي توصل إليها فريق العمل من خلال رصده للعينة المتكونة من مجموع الصحف اليومية والأسبوعية وبرز المواقع الالكترونية، أخذت التغيرات الاحتجاجية التي شهدتها شهر جويلية في جزء هام منها منحى عنيف وارتبطت خاصة بالمطالب الاجتماعية والبنية التحتية (التشغيل والتنمية والربط بشبكة الماء الصالح للشرب وفك العزلة ومد الطرق والحصول على خدمات صحية..)



القطاع	اقتصادي	اجتماعي	سياسي	تربوي	بيئي	اداري	البنية التحتية	صحي	أمني	رياضي	ديني	الاحتجاجات العفوية
القطاع	27	95	3	1	11	96	19	51	6	0	0	الاحتجاجات العفوية
القطاع	17	48	1	1	5	54	6	29	3	0	0	الاحتجاجات العفوية
القطاع	11	46	2	0	1	50	7	33	3	0	0	الاحتجاجات العفوية

التوزع الجغرافي للاحتجاجات الجماعية بمختلف أنواعها

الاحتجاجية العشوائية

0	المنستير	0	بنزرت
6	المهدية	0	تونس
8	صفاقس	0	أريانة
41	القيروان	5	منوبة
10	القصرين	0	بن عروس
20	س بوزيد	0	زغوان
0	قابس	5	نايل
0	مدنين	8	جندوبة
6	تطاوين	0	باجة
24	قفصة	3	الكاف
3	توزر	0	سليانة
17	قبلي	0	سوسة

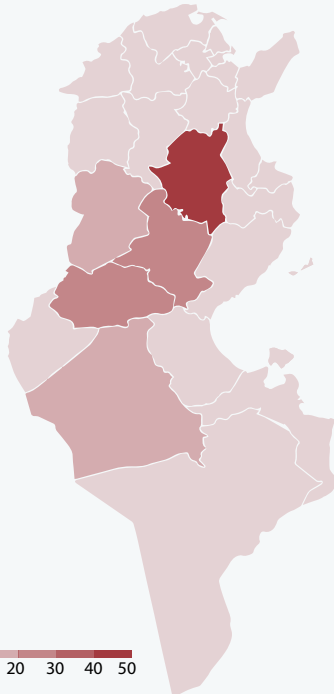
الاحتجاجات التلقائية

2	المنستير	3	بنزرت
9	المهدية	9	تونس
7	صفاقس	0	أريانة
32	القيروان	7	منوبة
11	القصرين	0	بن عروس
11	س بوزيد	0	زغوان
3	قابس	0	نايل
3	مدنين	3	جندوبة
6	تطاوين	3	باجة
31	قفصة	6	الكاف
6	توزر	0	سليانة
10	قبلي	9	سوسة

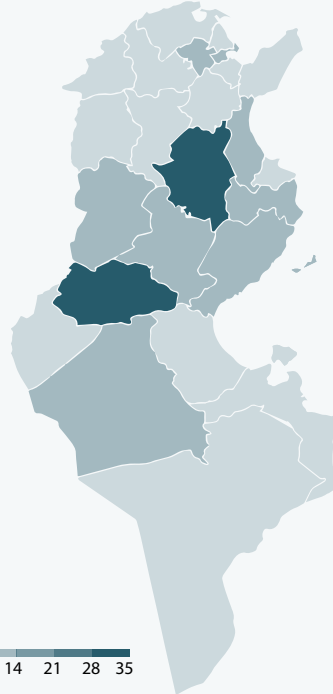
الاحتجاجات العفوية

2	المنستير	3	بنزرت
12	المهدية	10	تونس
12	صفاقس	0	أريانة
92	القيروان	11	منوبة
20	القصرين	0	بن عروس
19	س بوزيد	3	زغوان
9	قابس	5	نايل
3	مدنين	8	جندوبة
12	تطاوين	6	باجة
40	قفصة	8	الكاف
3	توزر	0	سليانة
12	قبلي	9	سوسة

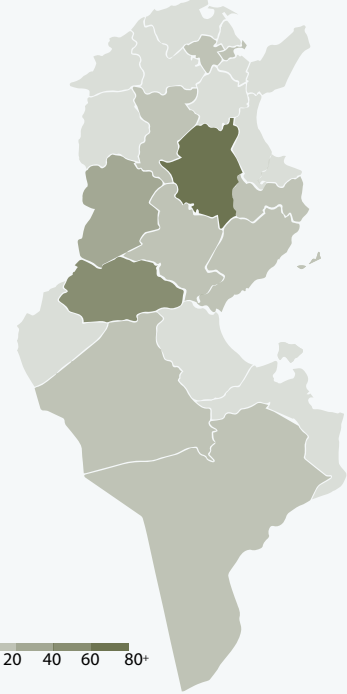
الاحتجاجية العشوائية



الاحتجاجات التلقائية



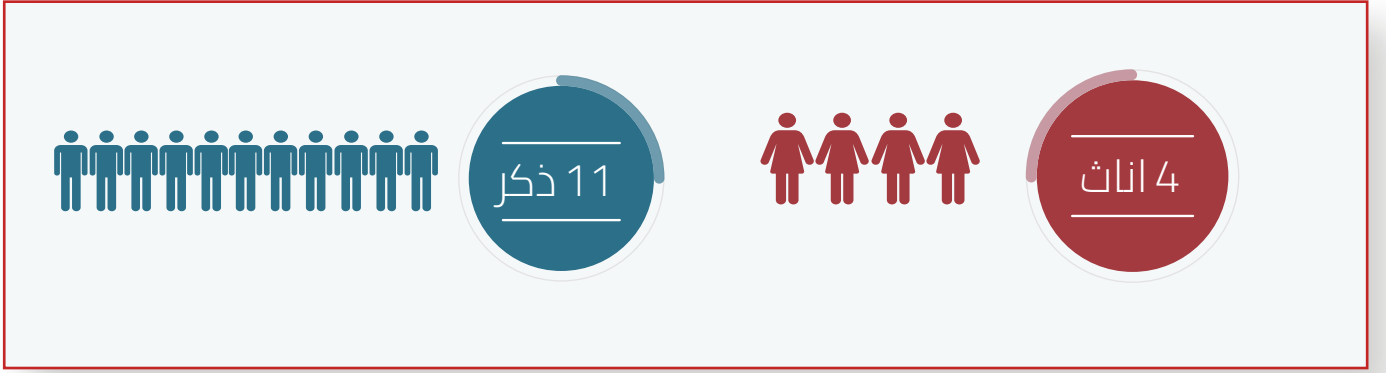
الاحتجاجات العفوية



حالات ومحاولات الانتحار

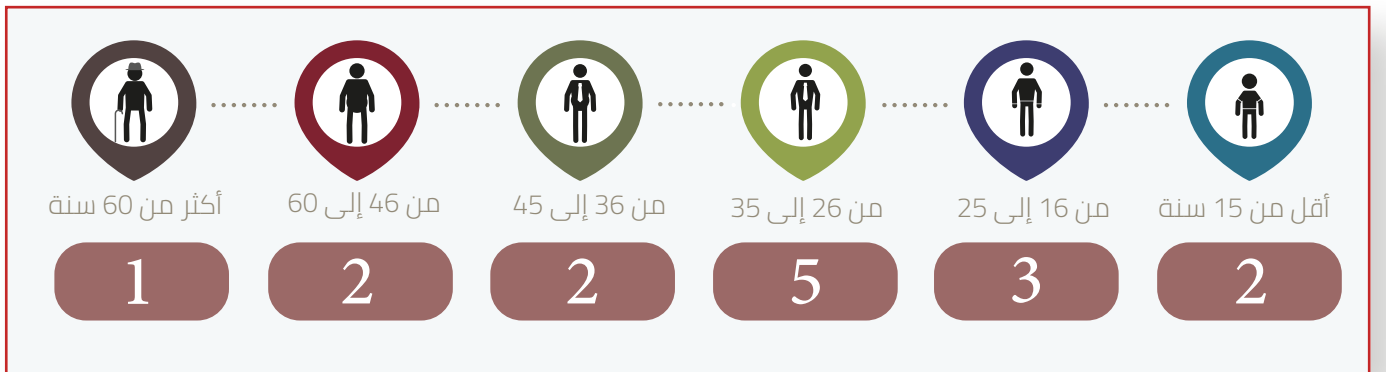
سجل شهر جويلية 15 حادثة بين حالات ومحاولات انتحار سجلت القيروان 4 منها وشهدت كل من قابس وجندوبة محاولتان في حين عرفت كل من ولاية مدنين والمهدية وسوسة وسليانة ونابل وبنزرت وقفصة حادثة انتحار أو محاولة انتحار.

الانتحار حسب الجنس



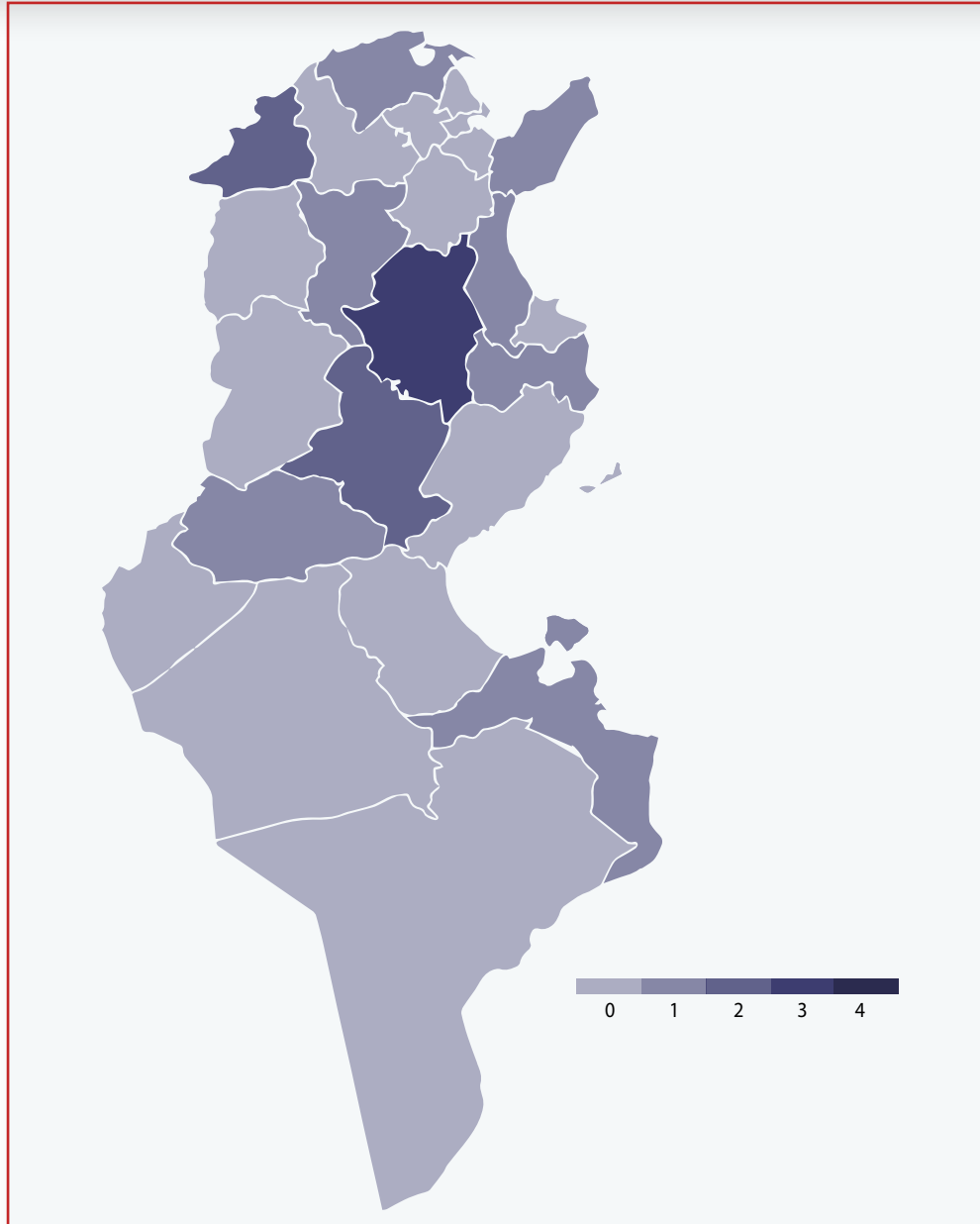
وتعتبر الفئة العمرية بين 26 و35 عاما المعنية أكثر بهذا الشكل من التحرك الفردي، لتكون نسبة الذكور الذين يقدمون على الانتحار او محاولة الانتحار في حدود الـ73% في حين تعني فئة الإناث بنسبة 26% علما وان شهر جويلية قد سجل 4 حالات انتحار ومحاولة انتحار في صفوف الأطفال دون الـ15 عاما.

الانتحار حسب الفئة العمرية خلال شهر جويلية



الانتحار حسب الولايات خلال شهر جويلية

الولاية	بنزرت	تونس	أريانة	منوبة	بن عروس	زغوان	نابل	جندوبة
الحجم	1	0	0	0	0	0	1	2
الولاية	باجة	الكاف	سليانة	سوسة	المنستير	المهدية	صفاقس	القيروان
الحجم	0	0	1	1	0	1	0	4
الولاية	القصرين	س بوزيد	قابس	مدنين	تطاوين	قفصة	توزر	قبلي
الحجم	0	2	0	1	0	1	0	0



تقرير العنف

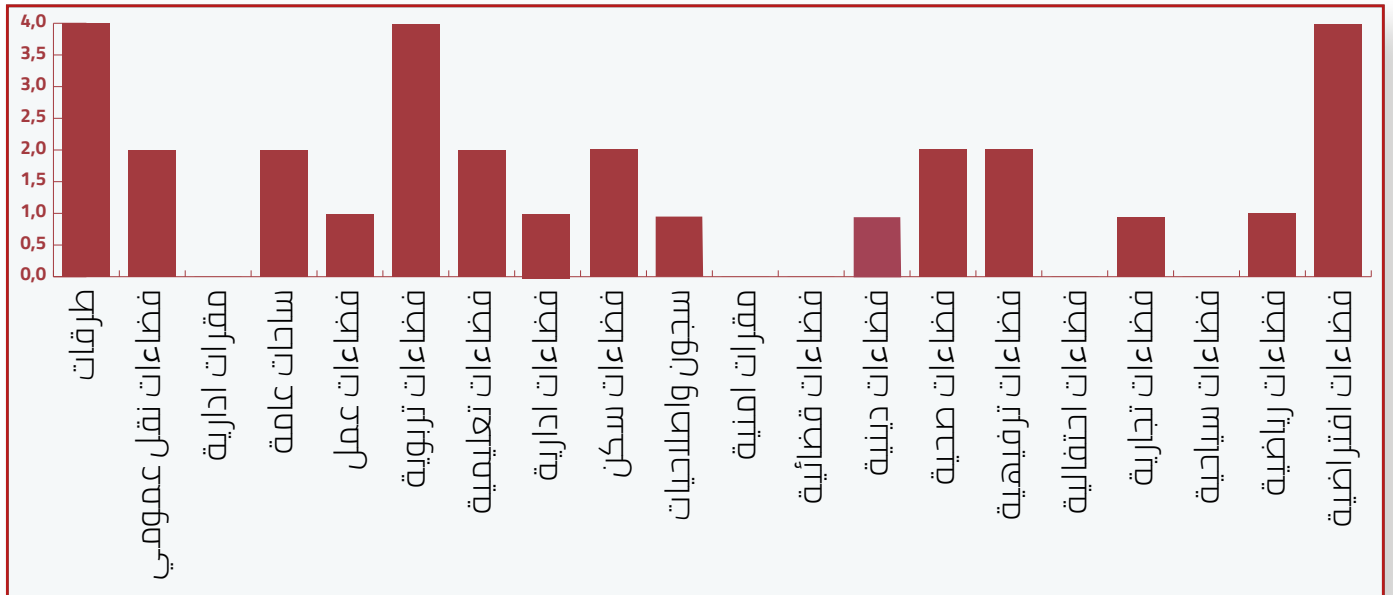
ما لا يقل عن 40 بالمئة من حالات العنف المرصودة طيلة شهر جويلية من قبل وحدة الرصد عبر عينة العمل التي يتم الاشتغال عليها في مشروع المرصد الاجتماعي التونسي بالمتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (جميع الصحف اليومية والاسبوعية الناطقة باللغتين العربية والفرنسية والمواقع الالكترونية للصحف والاذاعات) كانت ذات خلفية انفعالية و 32.5 بالمئة كانت ذات خلفية إجرامية.

حالات العنف



و المقصود بالانفعالية هي ردّة الفعل العنيفة تجاه مشكل ما. وقد حصل اغلب هذا العنف في الفضاءات الخاصة (45 بالمئة) وكذلك في الفضاءات العامة بنسبة 12.5 بالمئة.

فضاءات ممارسة العنف

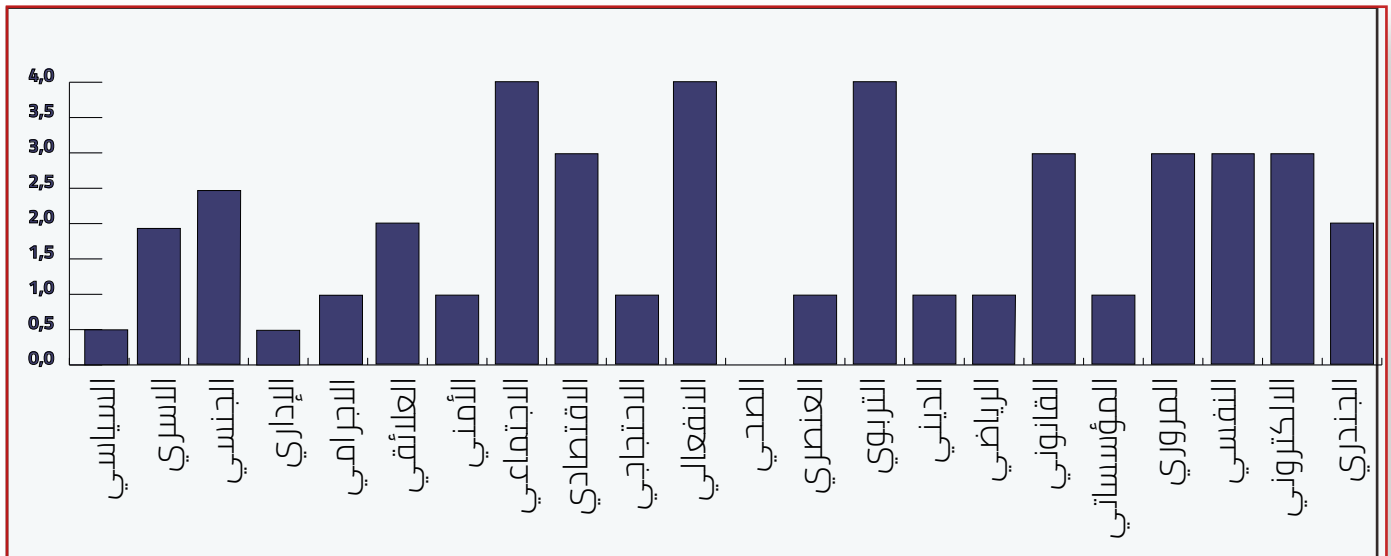


اما بالنسبة لتوزيع العنف حسب الجندر، فإن 90% من مرتكبي العنف هم من الذكور، فيما تشارك الجنسين في ارتكاب 5 بالمئة من حالات العنف وارتكبت الإناث لوحدهن 5 بالمئة من حالات العنف .



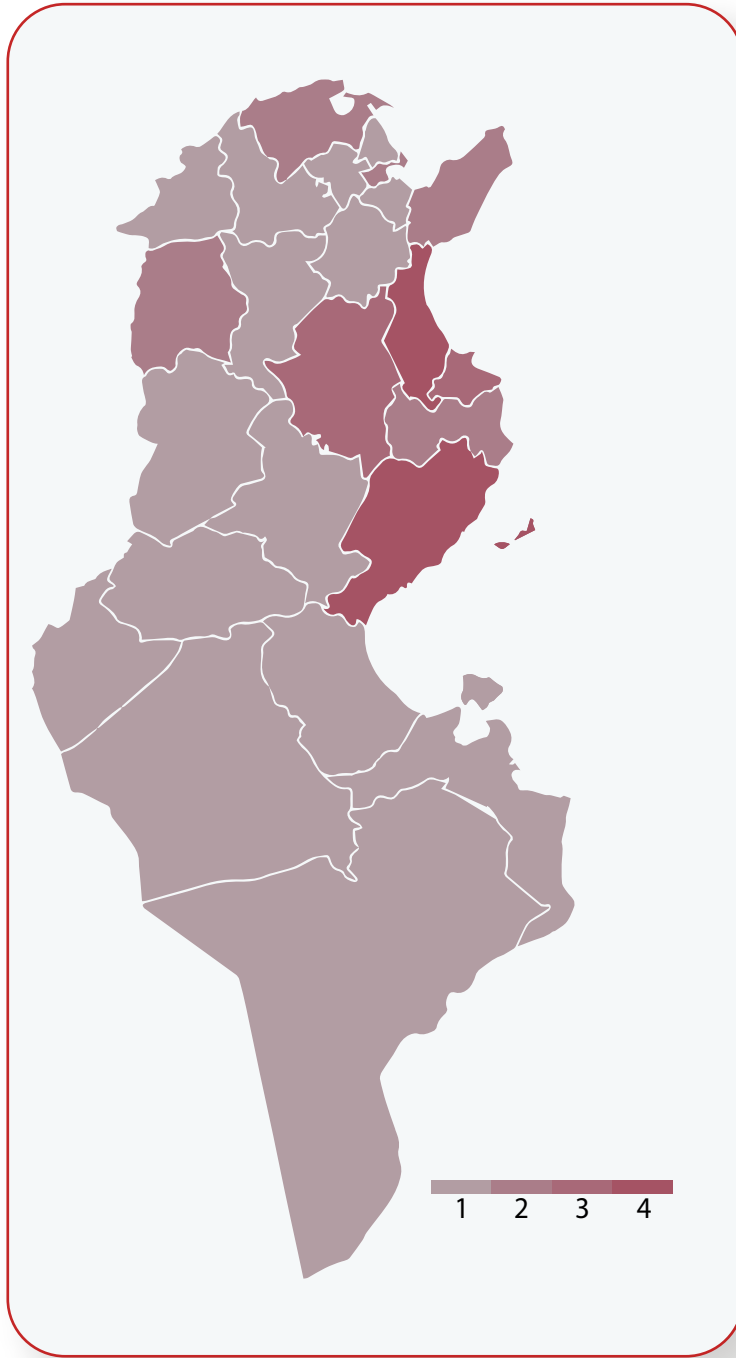
ومن الملاحظ تراجع العنف الاسري والزوجي في مقارنة بما تم رصده ونشره في تقارير شهرية سابقة حيث تحوّلت الفضاوات الاسرية الى فضاء حاض للعنف ويكون الضحايا من الأبناء او الوالدين. وخلال شهر جويلية 2019 يأتي العنف الاسري في مرتبة رابعة من حيث الترتيب إذ احتل العنف الانفعالي مرتبة أولى، كما ذكرنا أعلاه، والعنف الاجرامي مرتبة ثانية ثم العنف الجنسي مرتبة ثالثة بـ17.5 بالمئة يليه العنف الاسري في مرتبة رابعة بـ15 بالمئة ثم العنف الزوجي بـ7.5 بالمئة ومن اقصى حالات العنف الزوجي المرصودة طعن زوج لزوجته حد الموت في قفصة وقتل زوج لزوجته في المكنين بولاية المنستير ولئن تراجع حجم العنف الزوجي عدديا إلا ان شكل العنف يظل خطيرا إذ يتمثل في القتل العمد .

أحجام أشكال العنف المرصودة



اما من حيث خارطة العنف تأتي مناطق الساحل الشرقي في صدارة المناطق الأكثر عنفا إذ قُدّرت نسبة العنف في ولايتي صفاقس وسوسة بـ 20 بالمئة تليهم المنستير بنسبة 12.5 بالمئة علما وان المناطق الثلاث هي مناطق صناعية وسياحية جاذبة لليد العاملة من مختلف المناطق التونسية وبالتالي تعيش هذه المناطق على وقع خصوصية اجتماعية.

العنف حسب الولايات



وتأتي ولاية القيروان في مرتبة رابعة إذ هي كانت فضاء لـ 10 بالمئة من حالات العنف المرصود طيلة شهر جويلية تليها ولاية تونس بنسبة 7.5 بالمئة من حالات العنف المرصود.

وفي المحصلة مثل العنف الجماعي 60 بالمئة من مجموع حالات العنف المرصود فيما يأتي العنف الفردي في مرتبة ثانية بنسبة 40 بالمئة. ومن الملاحظ فيما تم رصده من عنف طيلة شهر جويلية هو تنامي العنف الموجه ضدّ الأطفال فاقد السند ففي سوسة تمّ طعن طفل مشرّد عمره 9 سنوات وظلّ الفاعل مجهول وفي جندوبة تعقدت ممرضد التفويت في الأطفال المولودين خارج اطار الزواج بالبيع بسعر يتراوح بين 300 و 500 دينار.

خاتمة

تجدد الإشارة إلى ان شهر جويلية انتهى لتنطلق فترة الاستحقاق الانتخابي السابقة لأوانها على خلفية وفاة رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي وتغيير روزنامة الانتخابات عبر تقديم مواعيد الانتخابات الرئاسية.. وهو ظرف سياسي يوقع ان يكون له تأثير على التحركات الاجتماعية ونسقتها العام اما بالارتفاع أو بالتقلص خاصة انها عديدة هي المطالب الاجتماعية والاقتصادية التي ما تزال معلقة منذ انتخابات 2014.